مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.02.25.07

موقف صحيفة الاهرام من مصرع الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف في الثالث عشر من نيسان عام 1966

م.م ازهار محمد جادم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية - قسم التاريخ
qazharmohamed80@uomstansiyah.ed.iq

مستخلص

تعد حادثة مقتل الرئيس عبد السلام عارف من ابرز محطات المعاصرة لتاريخ العراق سبب الغموض الذي اكتنف حادثة مقتله أثير الكثير من الجدل والتكهنات عن مصرعه والجهات المستفيدة من غيابه عن المسرح السياسي والذي تزامن مع عدد من الأحداث التي تمثل انعطافه كبيرة في واقع المنطقة ومستقبل العراق وكذلك بعض الدول العربية الأخرى من جهة ثانية اعد عبد السلام عارف العدة للتهيؤ للوقوف بوجه إسرائيل وسياستها التوسعية المتزايدة والتي ما انفك زعماؤها يصرحون في كل مناسبة بأن حدود إسرائيل من الفرات إلى النيل ، أي من العراق إلى مصر.

توصلت الدراسة الى جملة النتائج منها:

تمثل العوامل السياسية مقياسا لاستقرار الحكومة ونجاح أو فشل السياسات تجاه شعبها ، وما يترتب على ذلك من استمرار للوضع الأمني أو زواله ، وعلى وجه الخصوص درجة التعاون بين حكومات دول المنطقة وبلدان المنطقة وفي هذا السياق ، تبعت صحيفة الأهرام وفاة الرئيس عبد السلام عارف في العراق في 4/ 13/ 1966 ، خاصة وأن العراق في ذلك الوقت كان لديه نية واضحة للانضمام إلى الجمهورية العربية. كانت مخالب الحكومة المصرية ، التي كانت تحاول مواكبة الأحداث السياسية. والتغييرات التي تحدث في العراق في تلك المرحلة الهامة والحساسة.

كلمات مفتاحية : موقف الصحافة ، صحيفة الاهرام ، الاوضاع السياسية ، مصرع عبد السلام عارف، الحكومة الجديدة .

Al-Ahram newspaper's position on the death of Iraqi President Abdul Salam Muhammad Arif on 13, April,1966

AZHAR MohamedJADm

Abstract:

Political factors are an indicator of the stability of a government and the success or failure of policies towards its people, and the subsequent impact on the security situation. The degree of cooperation between governments in the region is important, as this greatly affects the security situation. In this context, Al-Ahram newspaper covered the news of the death of President Abdul Salam Aref in Iraq on April 13, especially since Iraq was clearly planning to join the Arab Republic. Al-Ahram's coverage reflected the political events and transformations in Iraq during this sensitive period, pointing to the potential impact on regional relations.

Keywords : Position Egyptian press ,Al-Ahram Newspaper, political situation , death , Abdul Salam Aref , new government.

مقدمة

كانت العوامل السياسية مقياساً لاستقرار الحكومة ونجاح أو فشل السياسات تجاه شعبها، وما يترتب على ذلك من استمرار الحالة الأمنية أو زوالها ، وعلى وجه الخصوص درجة التعاون بين حكومات دول المنطقة وبلدان المنطقة وفي هذا السياق، أوضحت صحيفة الأهرام من خلال اعدادها أن تحقيق الحكومة المصرية في وفاة الرئيس عبد السلام عارف في العراق في 13 / 4/ 1966، لا يتخلف عن الأحداث والتغييرات السياسية في العراق في مرحلته الهامة والحساسة، خاصة وأن العراق في ذلك الوقت كان لديه نية واضحة للانضمام إلى الجمهورية العربية، وجاء بحثنا الموسوم «**موقف صحيفة الاهرام من مصرع الرئيس الراحل عبد السلام عارف**»، ليسلط الضوء على اهم محطة من محطات تاريخ العراق وانعكاسها على مستقبله.

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث مباحث. وزعت مادة البحث الى مقدمة وثلاثة وخاتمة (استنتاجات) تطرق المبحث الأول: الأحداث التي سبقت وفاة عبد السلام عارف ، الثاني : وفاة الرئيس الراحل عبد السلام عارف في 1966/ 4/ 13 في صحيفة الأهرام ،اما المبحث الثاني: تناول مصرع الرئيس الراحل عبد السلام عارف ودرس المبحث الثالث : موقف الاهرام في التحقق في مصرع الرئيس عارف التحقيق في وفاة الرئيس عارف ، والخاتمة الواردة وفيها العديد من الاستنتاجات. تتبع البحث ترتيبا موضوعيا لتتبع جريدة الأهرام للقضايا والأحداث السياسية ، وكان إعداد جريدة الأهرام هو المادة الرئيسية في الحصول على المعلومات فضلا عن العديد من المصادر الأخرى.

المبحث الاول : الاحداث التي سبقت حادثة مقتل مصرع عبد السلام عارف :

• انقلاب عارف عبد الرزاق الأول في 51 ايلول 5691:

كان انقلاب عارف عبد الرزاق[1] في 18/ 1/ 1963 و تولى وزارة الصناعة، ولكن بعد ذلك تم نقله إلى قيادة القوات الجوية بعد أقل من شهر ، وهذا أحد الإجراءات التي اتخذها عبد السلام عارف[2] لتحقيق الاستقرار في البلاد ، وسرعان ما

(1) عارف عبد الرزاق (1921–2007): وُلد في بلدة عبيسة التابعة للواء الرمادي. تخرج من الكلية العسكرية عام 1943، وأكمل دراسته في كلية الأركان عام 1951. وفي عام 1952 انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار. بعد ثورة 1958، تم اعتقاله بسبب مشاركته في حركة عبد الوهاب الشواف، لكنه أُطلق سراحه بعد فترة قصيرة. تولى قيادة حركتين انقلابيتين، الأولى في عام 1963 والثانية في عام 1968. تُوفي بتاريخ 30 آذار/ مارس 2007 نتيجة نوبة قلبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مشتاق حبيب حسن المحمدي، عارف عبد الرزاق ودوره العسكري والسياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2012 .

(2) عبد السلام محمد عارف الجميلي وُلد في 21 آذار/ مارس 1921 في محلة سوق حمادة بمنطقة الكرخ في بغداد، وهي واحدة من الأحياء الشعبية الفقيرة للعاصمة العراقية. نشأ عبد السلام في بيئة اجتماعية ضيقة يسودها الطابع الطائفي، لكنه امتلك طموحًا كبيرًا دون حدود. ينتمي إلى عائلة معروفة بتاريخها النضالي ضد الاستعمار البريطاني. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في منطقة الكرخ، حيث أنهى دراسته من ثانوية الكرخ الرسمية عام 1938. بعدها، التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام 1941 برتبة ملازم ثانٍ وهو لم يتجاوز العشرين عامًا. شارك عبد

أصبح عضوا في وزارة عارف عبد الرزاق وطاهر يحيى [1] . كان هناك خلاف بين الاثنين. كان لعارف عبد الرزاق منصب رسمي كمدافع وعسكري ، لاسيما لأنه كان يسيطر على القوات الجوية [2] .

سرعان ما قدم 6 وزراء من محافظة طاهر يحيى استقالتهم في عام 1965، واعترف عارف عبد الرزاق بأن عبد السلام كان يخطط لمهاجمة الكتلة العسكرية الوطنية ، التي كانت العضو الأبرز ، اتفق عبد الرزاق مع عدد من الضباط القومين أن يستعدوا للانقلاب في أقرب فرصة يغادر فيها عبد السلام ، وافق على الاستعداد للانقلاب ، وجاءت الفرصة عندما سافر عبد السلام إلى الدار البيضاء في 12 ايار/ مايو 1965 قرر عبد الرزاق استغلال هذه الفرصة لتنفيذ انقلاب[3] .

تلقى عبد الرزاق رسالتين من السفير العراقي في لندن عبد الرحمن البزاز[4]، يعربان فيها ويؤكدان استعداده للتعاون مع الانقلاب، نفذ عبد الرزاق حركة الانقلاب، وفرض حظر التجول والتحذيرات على جميع وحدات الجيش باستثناء الوحدات التي نفذت الانقلاب ، وبث الإذاعة والتلفزيون. وبث بيانه الأول بإرسال أشخاص إلى مقره ، بسبب أصرار سعيد صليبي[5] على الوفاء

السلام في انتفاضة حركة أيار/ مايو 1941، وعُين لاحقًا ضابطًا في الاستخبارات العسكرية. في عام 1946، اختير مدربًا في الكلية العسكرية وواصل عمله فيها لمدة عام. كان من المشاركين في حرب فلسطين عام 1948، وفي عام 1956 انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار. لعب عبد السلام دورًا مهمًا في أحداث يوم 14 تموز / يوليو 1958، التي شهدت تغييرًا مهمًا في العراق لقي عبد السلام عارف حتفه إثر سقوط طائرته الهليكوبتر مساء 13 نيسان/ أبريل 1966 في منطقة مزيرعة بناحية النشوة ضمن لواء البصرة، في حادثة أحاطت بها الكثير من الشكوك والغموض. اشتهر بميوله القومية والإسلامية، وعُرف بجرأته وشجاعته، إضافة إلى مواقفه المميزة في كثير من المواقف الصعبة. للمزيد من التفاصيل ينظر : علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2005 ؛ عبد السلام عارف، مذكرات الرئيس الراحل، المؤسسة القومية للتأليف والنشر، بغداد، 1967 .

(1) للمزيد عن شخصية طاهر يحيى ينظر : إبراهيم هاشم معضد ، وزارة الخارجية العراقية 1958- 1968 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية ، 2011 ؛ جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر 1914- 1968، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، 2015 .

(2) ذو الفقار حسين نجم عبود ، الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق (1999-1979) كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة واسط ، رسالة ماجستير ، 2023 ، ص 34 .

(3) المصدر نفسه ، ص 34 .

(4) عبد الرحمن البزاز (1973-1913): ولد في الكرخ ببغداد وأكمل دراسته في كلية الحقوق ببغداد عام 1935، شارك في حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، حيث تم اعتقاله وفصله من الخدمة نتيجة لذلك. لاحقًا، تولى منصب سفير العراق في القاهرة، لكنه اعتقل مرة أخرى بعد حركة عبد الوهاب الشواف . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد كريم مهدي المشهداني ، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968 أطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بغداد كلية التربية ، 1999.

(5) سعيد صليبي (1969-1920) ولد في الرمادي عام 1920 من عشيرة جميلات دخل المدرسة الرشيدية عام 1928 وتخرج فيها عام 1934 1935 التحق بالمدرسة العسكرية عام 1939 وتخرج فيها برتبة ملازم ثان أحيل الى التقاعد بعد أحداث الشواف 1959 شارك

لعبد السلام عارف وتفشي الخطة وغادر عارف عبد الرزاق الى القاهرة على طائرة حربية مع عائلته يوم 15 ايلول/ سبتمبر في عام 1965[1]. كما حدث اتفاق بين الحكومتين المصرية والسورية لاتخاذ اجراءات من شأنها تفعيل تدابير للتوحيد بين هذه الدول[2] .

تم تنفيذ خطة التبادل الاستراتيجي للدفاع المشترك لنشر وحدات عسكرية من تلك الدول على أراضيها تم إرسال عدة وحدات مشاة وسرب من الطائرات العراقية إلى مصر وسوريا، وتم إرسال وحدات من تلك الدول إلى كتيبة القوات الخاصة المصرية وضابط المخابرات المصري المعروف رفعت الجمال الملقب رأفت الهجان[3] في العراق ، بما في ذلك من أجهزة المخابرات المصرية العاملة ضد «إسرائيل» ، أكد عارف عبد الرزاق في مقابلة تلفزيونية على قناة الجزيرة الوثائقية قال شهود على برنامج عصر 2005 إن صليبي كان أكثر ولاء لعارف عبد الرزاق من ولائه لعبد السلام عارف ، لكن سعيد صليبي أكد أن الضابط عارف عبد الرزاق لا يستطيع العمل ، وكان أحد ضباط عارف عبد الرزاق هو الذي كشف الانقلاب[4] .

في انقلاب 8 شباط 1963 للمزيد من التفاصيل ينظر: نوفل خليف اسود خليفة السلماني ، سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار، كلية الاداب ، 2011 .

(1) ذو الفقار حسين نجم عبود ، المصدر السابق ، ص 36 .

(2) الأهرام ، 28614 ، 1965 .

(3) شامل عبد القادر ، عبد السلام عارف .. عدد خاص، اوراق ذاكرة العراق ، العدد (74) ، السنة السادسة، 15 حزيران 2018 ، ص 38 .

(4) نوفل خليف اسود خليفة السلماني ، المصدر السابق ، ص 25

● **الحركة الكردية**

خلال الحدث السياسي، بدأ الرئيس عارف بتصعيد الوضع مرة أخرى عندما اتهم المقاتلين الأكراد بأنهم «عصابات» بدعم ودعم من أطراف خارجية ، لكنه قال إن «**القوى الذي اجتمع مع إسرائيل في الأراضي الفلسطينية من قبل وخلق نشأة إسرائيل**» هذه الأطراف نفسها تعمل الآن على جعل إسرائيل ثانية في الشمال (من وطننا)[5] ، في إشارة إلى الدول الغربية ، وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة في نفس السياق، قال وزير الدفاع اللواء عبد العزيز العقيلي[6] وزير الدفاع في 3 كانون الثاني/ يناير 1966 «**إن الغرب والشرق يساعدان العصيان اليوم على جعل إسرائيل جديدة في شمال الوطن الأم**» قال: «لن أسمح بحدوث ذلك مرة أخرى». ان توفير الدعم الإعلامي المباشر، والغرب يقدم العون المادي ونرجو من الجمهورية الاسلامية في ايران ان تعمل على إغلاق الحدود نحن أصبحت هذه الحدود المصدر الرئيسي للتمويل والعرض

(5) محول محمد محمود ، العسكر والمسألة الكردية في العراق المشير الركن عبد السلام محمد عارف (أنموذجاً)، مجلة جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية -جامعة الموصل ، المجلد (25) ، العدد الثالث، آذار 2018 ، ص367 .

(6) عبد العزيز العقيلي : (1919 – 7 مايو 1981) هو قائد عسكري عراقي كان برتبة لواء ركن. تولى منصب وزير الدفاع في العراق للفترة من 21 أيلول 1965 ولغاية 18 نيسان 1966 في حكومة عبد الرحمن البزاز الأولى كما كان مرشحًا قويًا لرئاسة الجمهورية العراقية وعضوًا في مجلس السيادة. اعتقل بعد انقلاب 17 تموز 1968 وعذب في سجن قصر النهاية حتى وفاته. للمزيد من التفاصيل ينظر: ستار نوري العبودي، عبد العزيز العقيلي-حياته ودوره في العراق 1919 – 1981، دار المرتضى، د.م، 2009 .

وقد أظهرت المرونة والمثابرة والمرونة والمثابرة لها حدود [1].

أعلن عبد اللطيف الدراجي وزير الداخلية في 27 شباط 1966 في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط، استنادًا إلى خطة العقيلي، أن الحكومة ستتمكن من إنهاء ما وصفه بـ «**التمرد الكردي**» في شمال العراق خلال فصل الربيع المقبل أو قبله بقليل. وأكد أن الحكومة مصممة على تحقيق وحدة التراب العراقي، مشيرًا إلى أن الغالبية العظمى من الأكراد تؤيد الحكومة، وأنهم يحملون السلاح ضد الملا مصطفى البارزاني ويعارضون فكرة الحكم الذاتي [2].

ولقطع الطريق أمام دعاة الحل السلمي للمسألة الكردية، نفى العقيلي بشكل قاطع وجود أي مفاوضات بين الحكومة ومن سماهم «**المتمردين**»، مؤكدًا عزم الحكومة على عدم السماح بإجراء مثل هذه المفاوضات. كما أوضح أن الوضع في الشمال مرضٍ للغاية، وأن العمليات التي يقوم بها الجيش العراقي ستستمر حتى يتم القضاء على المتمردين[3].

وفي هذا السياق، كلف الرئيس عارف اللواء الركن العقيلي بوضع خطة العمليات العسكرية المزمع تنفيذها في كردستان العراق، والتي أُطلق عليها اسم «**توكلنا على الله**» تتجلى وحدة الشعب في إطار الوحدة الوطنية، حيث عدها الأساس الذي ينطلق منه مفهوم الوحدة القومية. وأشار إلى أن «**الطريق مفتوح وواسع أمام جميع المواطنين، لكنه مغلق أمام الدخلاء والدجالين والمشعوذين الذين ينشرون الفساد في البلاد. فهؤلاء لا مكان لهم بيننا، فنحن أبناء الشعب، وإخوة، وجميعنا مستعدون للتضحية من أجل هذا الوطن**» [4].

تمكنت القيادة الكردية من جمع معلومات حول نية الحكومة العراقية شن هجوم واسع على كردستان، مما دفعها إلى اتخاذ إجراءات احترازية لمواجهته. من بين هذه الإجراءات، كانت محاولة فتح جبهة جديدة في منطقة سنجار التابعة لمدينة الموصل، بهدف توسيع نطاق المقاومة وتشتيت وحدات الجيش العراقي، وبالتالي تخفيف الضغط على الجبهات الأخرى[5]. وقد تولت تنظيمات الحزب الديمقراطي تنفيذ هذه الخطة، حيث دعت السكان المحليين إلى عدم الامتثال لأوامر الحكومة والامتناع عن الانضمام إلى صفوف الجيش، مع وعدهم بتقديم الدعم والمساعدة[6]. جاء ذلك في ظل صدور بيانات من وزارة الدفاع تتعلق بتعقب الجنود الهاربين والمتخلفين عن الخدمة العسكرية [7].

في سياق متصل، أفادت صحيفة المنار بأن المحادثات بين ممثلي الحكومة العراقية الجديدة والثوار الأكراد قد توقفت، مشيرة إلى أن الأكراد أعلنوا أنهم سيقاتلون المشير عارف كما فعلوا مع قاسم[8]، حتى توافق الحكومة العراقية على

(1) جريدة الثورة، 515، 1966 .
(2) محول محمد محمود، المصدر السابق، ص 368
(3) الثورة، 505، 1966؛ الفجر، 1234، 1966 .
(4) فتى العرب، 2887، 1966 .
(5) العرب، 534، 1966
(6) محول محمد، المصدر السابق، ص 368 .
(7) المصدر نفسه، ص 368 .
(8) عبد الكريم قاسم ولد في محلة المهدية بجانب الرصافة في 21 تشرين الثاني عام 1914. كان والده قاسم بن محمد البكر الزبيدي. بدأ عبد الكريم قاسم تعليمه في مدرسة الصويرة الابتدائية عام 1921 وتخرج منها عام 1927، ثم التحق بالمدرسة الثانوية المركزية وحصل على شهادة الدراسة الإعدادية في الفرع الأدبي. بعد ذلك، عمل معلماً في قضاء الشامية بلواء الديوانية لمدة عام واحد (1932-1931) في عام 1932 التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها في 15 أبريل 1934 برتبة

مطالبهم. وتتمثل مطالب الأكراد في الحصول على الحكم الذاتي ونصيب من عائدات النفط لتطوير مناطقهم [1].

لكنها لم تنجح في ذلك، حيث كانت السلطات الحكومية على دراية بتلك الإجراءات، مما دفعها إلى التحرك بسرعة لمعالجة الموقف. على سبيل المثال، قام محمود صالح السامرائي، مدير شرطة لواء الموصل، برفقة سعيد الشيخ متصرف اللواء ومدير أمنه بزيارة تفقدية إلى منطقة سنجار. خلال هذه الزيارة، اجتمعوا مع الأهالي ونصحوهم بضرورة التزام الهدوء وطاعة أوامر الحكومة، وعدم الانصياع لدسائس المغرضين، والتسابق لخدمة الوطن والمصلحة العامة[2].

لم تسر الأمور كما كان يخطط لها الرئيس عارف ووزير الدفاع عبد العزيز العقيلي. فقد تأجل تنفيذ خطة «**توكلنا على الله**» عن موعدها المحدد في منتصف نيسان 1966. ومع انشغال البلاد بوفاة الرئيس عارف، تعطلت خطط الهجوم على كردستان العراق، وخاصة على معقلهم الروحي ورمز حركتهم السياسية، قرية بارزان. حيث أشار العقيلي في ذلك الوقت إلى أنه كان ينوي «دك تلك القرية على رؤوس البارزانيين»[3].

المبحث الثاني:

مصرع الرئيس الراحل عبد السلام عارف :

بدأ الرئيس عبد السلام عارف جولة تفقدية في أوائل نيسان / أبريل عام 1966، في المحافظات الجنوبية لمتابعة خطط الإعمار وحل مشكلة المتسللين الإيرانيين[4]، سافر الرئيس إلى منطقة البصرة يوم الثلاثاء لافتتاح مشروعات صناعية، وزار مدينة القرنة حيث ألقى خطابه الأخير. غادر المطار في الساعة السابعة مساءً في طائرة هليكوبتر، وتبعته طائرتان هليكوبتر تقلان الصحفيين والمصورين السينمائيين.[5] بعد لقائه بشيوخ عشائر العمارة في منطقة النشوة وإلحاحهم عليه للبقاء فترة أطول[6]. تجاوز الوقت فترة الغروب. كان على الطيار أن يستعد للطيران الليلي بعد انتهاء الضيافة وتبادل الكلمات حول خطط إعمار العمارة والإجابة عن أسئلة الصحفيين والشيوخ[7].

كانت طائرة الهليكوبتر السوفيتية الصنع، طراز ميل موسكو، في موقف غامض أثناء رحلتها بين القرنة والبصرة [8] وعلى متنها الرئيس عبد السلام عارف وعدد من وزرائه ومرافقيه. كان على متن

ملازم ثانٍ، ليتدرج بعدها سريعاً في الرتب العسكرية. عُرف عبد الكريم قاسم بشخصيته التي اتسمت بالوفاء والإخلاص لوطنه العراق، حيث توارى عن أي شكل من أشكال العمالة للأطراف الأجنبية. وعند إعدامه، لم يكن يمتلك سوى ملابسه العسكرية. للمزيد من التفاصيل ينظر :عقيل الناصري عبد الكريم قاسم من ماهيات السيرة الذاتية، دار الحصاد نشر والتوزيع والطباعة، سوريا، 2006 ، ص 178..

(1) المنار، 829، 1963 .

(2) محول محمد محمود ، المصدر السابق ، ص 369 .

(3) فتى، 2892، 1966؛ البلد، 573 و574، 1966 .

(4) حنا بطاطو ، العراق (الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار)، ترجمة عفيف الرزاز، مؤسسة الايمان العربية، د.ت، ص348 ؛ وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، مطابع جامعة بغداد ، د.ت ، ص205 .

(5) الاهرام ، 4303 ، 1966 .

(6) المصدر نفسه ، العدد نفسه .

(7) المصدر نفسه، 4306 ، 1966 .

(8) علي خيون، ثورة 8 شباط 1963 في العراق، الصراعات والتحولات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، 1990، ص221 .

الطائرة عشرة أشخاص، من بينهم[1] . اللواء عبد اللطيف الدراجي وزير الداخلية ، العميد عبد الهادي الحافظ وكيل وزير الصناعة، المتصرف محمد ندى مطر الحياني متصرف لواء البصرة ، الوزير مصطفى عبد الله طه وزير الصناعة ، العميد زاهد محمد صالح العميد جهاد أحمد فخري، الرائد عبد الله مجيد، النقيب الطيار خالد محمد نوري، النائب ضابط براد كريم حميد و النائب ضابط محمد عبد الكريم[2] .

ألقى الرئيس العراقي عبد السلام عارف خطابه الأخير قبل وفاته بساعات قليلة في مدينة القرنة. في اللحظات الأخيرة من حياته، قال عارف: «**نذرت نفسي لخدمة الشعب**». وأكدت صحيفة الأهرام ذلك، حيث دعا الزعيم الراحل الشعب العراقي إلى الوحدة الوطنية كأساس لتحقيق الوحدة القومية. كما دعا المواطنين إلى التحلي بروح الأخوة. وأوضح الرئيس عارف أنه كرس نفسه لخدمة الشعب، مؤكداً أن هدفه الأساسي هو نشر السعادة في جميع أنحاء الوطن العراقي وضمان الأمن والاستقرار في مختلف مناطقه، لتمهيد الطريق نحو العمل والبناء[3] .

ودع المضيفون عارف وموكبه بحفاوة واحترام كبيرين، بعد أن استقل الرئيس طائرته الرئاسية الخاصة التابعة للجمهورية، بدأت الطائرة تحلق بشكل غير مستقر عقب الإقلاع مباشرة، بدأت المحركات تهتز بشكل متقطع[4] . لاحقًا، شوهدت بعض النيران تشتعل في الطائرة، واستمرت في التحليق لفترة خارج سيطرة الطيار، متجهة في مسارات مختلفة فوق النهر[5] .

ادت الطائرتان إلى المطار فيما بقيت طائرة الرئيس عارف مفقودة. هبط أحد الطيارين من طائرته وهو في حالة من الذعر، يعلن بفقدان الاتصال بطائرة الرئيس[6] . اكّد قائد الطائرة المرافقة للرئيس في اتصال هاتفي مع ربان طائرة الرئيس أنه سمع استغاثة من النقيب الطيار خالد محمد نوري، قائد الطائرة، كاشفاً أن هذا كان آخر اتصال بينهما[7] ، وهو يقول: «**لا ارى شيئا على الاطلاق وان عاصفة ترابية مفاجئة قد هبت بعد دقائق قليلة من الطيران**» وذكر الطيار: «**لا أرى شيئاً على الإطلاق وأن عاصفة ترابية مفاجئة قد هبت بعد دقائق قليلة من الطيران.**» للأسف، لم تعد طائرة الرئيس عارف إلى المطار ولم تصل إلى البصرة [8] ، وهذا أدّى إلى سقوط الطائرة ومقتل جميع من كانوا على متنها. [9] ، صعد أحد الطيارين للبحث عنها لكنه لم يجدها. اشتعلت النيران في المطار على أمل أن يهتدي قائد طائرة الرئيس عارف إليه بسبب ضعف الرؤية. خرجت الزوارق البخارية إلى شط العرب، وانطلقت سيارات الجيش والوحدات إلى كل مكان بحثًا عن الطائرة، تحسبًا لاحتمال سقوطها. تم إبلاغ المطارات في إيران، وبعد عشر ساعات تم العثور على الطائرة وقد تفحم جميع ركابها باستثناء جثمان الرئيس عارف. تبين أن ساعات الشهداء توقفت بعد 20

(1) العرب ، 514 1966 .
(2) الاهرام ، 4303 ، 1966 .
(3) المصدر نفسه
(4) شامل عبد القادر ، المصدر السابق ، ص46 .
(5) الأهرام، 4306، 1966
(6) المصدر نفسه، 4309 ، 1966 .
(7) المصدر نفسه.
(8) الاهرام ، 4303 ، 1966 .
(9) صلاح خلف مشاي الغريري ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1968-1958 ، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004 ، ص125 .

دقيقة من إقلاع الطائرة. نُقل جثمان الرئيس إلى البصرة وشارك كل سكان المدينة في مراسم تشييعه إلى الطائرة التي أقلته إلى مطار الرشيد العسكري قرب بغداد[1].

جثمان عارف واضح المعالم :

ظل هناك أمل في أن الطائرة هبطت اضطرارياً في مكان ما. وعلى هذا الأساس، استمرت النيران مشتعلة في أنحاء اللواء حتى الصباح. في حديقة فندق شط العرب، حيث كان من المقرر أن تقيم متصرفية لواء البصرة حفلة عشاء تكريماً للسيد رئيس الجمهورية، تجمع رؤساء الدوائر ووجهاء المدينة. ومع ذلك، لم يكن معظمهم على علم بما حدث. الجميع كان ينتظر وصول الرئيس ويتساءلون عن سبب تأخره. وفي الساعة الخامسة صباحاً، مع أول خيوط الفجر، حلقت عشر طائرات في الجو في محاولة للعثور على طائرة الرئيس[2]، في منطقة قرب قرية المنشودة شرقي شط العرب، اكتشفت إحدى الطائرات حطام طائرة هليكوبتر. عادت الطائرة على الفور إلى مطار البصرة، وتم إعلام وزير الثقافة والإرشاد والمسؤولين بالواقعة. أرسلوا فورا فريقا من الشرطة إلى موقع الحطام، بينما انتقل قائد القاعدة الجوية في البصرة بواسطة هليكوبتر إلى مكان الحادث. تم إبلاغ رئيس الوزراء الذي بقي في مكتبه حتى صباح اليوم التالي، بتفاصيل الحادثة[3].

أعلن راديو بغداد خبرًا محزنًا حيث نعت الحكومة العراقية ببالغ الأسى والحزن للشعب العراقي وللأمة العربية والإسلامية بشكل عام رئيس الجمهورية العراقية المشير عبد السلام محمد عارف. وقد تحطمت الطائرة التي كانت تقله مع عدد من الوزراء والمرافقين مساء أمس، بينما كانت في طريقها من القرنة إلى البصرة، وذلك بسبب عاصفة قوية أدت إلى سقوط الطائرة واستشهاد السيد الرئيس ووزيري الداخلية والصناعة.[4] في تلك اللحظة، حين كان برفقة بعض المرافقين أعلن الخبر المفزع عن الحادث الجلل بصدق وإيمان، توجه بالدعاء إلى العلي القدير، راجيًا أن يُسكن الشهداء في فسيح جناته وأن يهب الشعب الكريم الصبر والجلد لمواجهة هذه المصيبة الفظيعة.[5]

أعلنت الحكومة العراقية إلى الشعب بأنها تدرك حجم مسؤولياتها في هذه الفترة الصعبة. وقد تم تفويض مهام رئيس الجمهورية إلى رئيس الوزراء وفقًا لأحكام المادة 56 من الدستور المؤقت، وذلك حتى يتم انتخاب رئيس جديد للجمهورية بموجب المادة 50 من الدستور. وتتطلب هذه المادة انتخاب الرئيس خلال أسبوع من تاريخ شغور المنصب، بناءً على تصويت ثلث العدد الإجمالي لأعضاء الوزراء ومجلس الدفاع الوطني. وبعد ذلك، قام راديو بغداد بإيقاف البث العادي واكتفى بإذاعة تلاوة القرآن الكريم.[6].

ساد الحزن والأسى بين الشعب العراقي والشعوب العربية خلال تشييع جنازة الزعيم الراحل. تم فرض حظر التجول في جميع أنحاء العراق مع إعلان حالة الطوارئ في الجيش وتشديد الحراسة على المرافق العامة. كما تم تعطيل المدارس والجامعات والمصالح الحكومية في العراق وإعلان الحداد لمدة شهر حزناً على الفقيد العظيم، كما ورد

(1) الاهرام ، 4303 ، 1966 .
(2) المصدر نفسه ، العدد نفسه .
(3) الاهرام ، 4303 ، 1966
(4) المصدر نفسه، 4308 ، 1966 .
(5) المصدر نفسه، 4309 ، 1966 .
(6) المصدر نفسه، 4303 ، 1966 .

في الاهرام[1] . من جانبه، أصدر البزاز بياناً أعلن فيه منع التجول وإغلاق الحدود، وضرورة اتخاذ الترتيبات لاختيار رئيس جديد للجمهورية في غضون أسبوع من وفاة الرئيس السابق ، ذكرت صحيفة الأهرام أن البزاز وعامر كانا مسؤولين عن حمل نعش الرئيس عبد السلام عارف عند وصوله إلى مطار الرشيد[2] وصل جثمان البطل الشهيد الرئيس عبد السلام عارف على طائرة عسكرية خاصة إلى مطار الرشيد ببغداد كان في استقبال الجثمان الدكتور عبد الرحمن البزاز، الذي كان يشغل منصب رئيس الجمهورية العراقية بالنيابة، والمشير عبد الحكيم عامر[3] النائب الأول لرئيس الجمهورية العربية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى بغداد في 14/ نيسان على رأس بعثة رسمية تضم أمين هويدى وزير الارشاد وفتحي الديب امين الشئون العربية بالاتحاد الاشتراكي وعبد المجيد فريد الامين العام لرئاسة الجمهورية والفريق أول محمد صدقي محمود قائد القوات الجوية[4]، كما سافر مع البعثة على الطائرة عبد الحميد السراج[5]

وتم استقباله في المطار عبد العزيز العقيلي وزير الدفاع العراقي وعبد الرزاق محيى الدين[6] وزير

(1) الاهرام، 4303 ، 1966 .

(2) مطار الرشيد / قاعدة الرشيد الجوية، التي كانت تُعرف سابقاً بمعسكر الهنيدي، هي قاعدة جوية عسكرية عراقية تقع في مدينة بغداد. في بغداد، وُجد معسكريْن رئيسييْن للجيش: معسكر الوشاش في المنصور غرباً ومعسكر الرشيد (المعروف قديماً بمعسكر الهنيدي) شرقاً. في تلك الفترة، كانت هذه المعسكرات تقع خارج حدود العاصمة أو على أطرافها مقارنةً بحدود بغداد الحالية. تُعتبر قاعدة الرشيد أول معسكر جيش تأسس في بغداد خلال الحكم العثماني، حيث كانت تنطلق منها قوات الجيش و والشرطة (الجندرمة) لقمع الانتفاضات والحركات الشعبية في وسط وجنوب العراق. كما أنها كانت أول معسكر ثابت للقوات البريطانية بعد دخولها إلى العراق عن طريق البصرة، تحت قيادة الجنرال مود، بعدما استدعي من مضيق الدردنيل لإنقاذ القوات البريطانية المحاصرة في الكوت. وقد نجح في فك الحصار عنها وتوجه بها إلى بغداد، حيث احتل المدينة في 11 اذار 1917 .للمزيد من التفاصيل ينظر : زمن مجيد حميد، الفقر والمشكلات العائلية–دراسة ميدانية في مدينة بغداد للعوائل الساكنة في معسكر الرشيد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، 2010.

(3) محمد عبد الحكيم عامر (1967–1919)، كان من رجال ثورة يوليو 1952 في مصر ومن أعضاء تنظيم الضباط الأحرار. تربطه علاقة صداقة وثيقة بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر. شغل منصب القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الحربية ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة من 7 نيسان 1954 إلى 19 حزيران 1967. للمزيد من التفاصيل ينظر :
رشاد كامل ، حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر ، دار الخيال للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2002.

(4) الاهرام، 4303 ، 1966 .

(5) عبد الحميد السراج (1925 – 2013) كان سياسيًا وضابطًا سوريًا. تخرج من الكلية الحربية في حمص وأكمل دراسته في كلية أركان الحرب في باريس وتخرج منها عام 1947. تطوع للقتال في فلسطين عام 1948 وكان مقربًا من أديب الشيشكلي في أوائل الخمسينيات. عُين عام 1955 رئيسًا للمخابرات وترأس التحقيقات ضد الحزب القومي السوري. خلال فترة الوحدة، شغل منصب وزير الداخلية ورئيس المكتب التنفيذي للإقليم الشمالي وأعاد تنظيم جهاز الشرطة والأمن في سوريا. شُهد له بعداء متبادل مع عبد الحكيم عامر، وبعد تعيينه نائبًا للرئيس جمال عبد الناصر بهدف تقليص نفوذه، استقال في 26 ايلول 1961. للمزيد من التفاصيل ينظر : غسان زكريا ، يتذكر السلطان الاحمر، ارادوس للنشر، لندن ، 1991.

(6) عبد الرزاق جواد محيي الدين (1983–1910) كان

الوحدة وعدنان الباجه جي[1] وزير الدولة للشئون الخارجية[2] .

رافق الوفد المرافق له والوزراء العراقيون البزاز والمشير عامر، حيث ترأسوا بعثة رسمية لتقديم العزاء وتشييع جنازة الرئيس العراقي الراحل عبد السلام عارف نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر[3]. تم نقل جثمان الرئيس على سيارة إسعاف عسكرية إلى مستشفى الرشيد العسكري[4]. كما تم نقل جميع جثث الضحايا الذين كانوا مع الرئيس عارف في الطائرة المنكوبة على نفس الطائرة، حيث تم إنزال نعوشهم ملفوفة بالأعلام العراقية ومزينة بأكاليل الزهور[5] .

افادت صحيفة الأهرام أن العالمين العربي والإسلامي أصيبا بصدمة كبيرة بعد وفاة الرئيس العراقي عبد السلام عارف. فقد قطع راديو بغداد بثه في الساعة 6:55 صباحاً يوم أمس ليعلن عن سقوط طائرة الرئيس عارف، وكانت برفقته وزير الداخلية والصناعة وثمانية مرافقين[6].

أفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط من بغداد بأن اللواء عبد العزيز العقيلي، وزير الدفاع، عقد اجتماعًا صباح اليوم حضره قادة فرق الجيش وكبار المسؤولين في وزارة الدفاع [7].

أشارت الوكالة إلى أنه تم إعلان حالة الطوارئ في مختلف قطاعات الجيش العراقي، حيث لوحظ تعزيز الحراسة قبل منتصف ليلة أمس حول القصر الجمهوري ووزارة الدفاع، بالإضافة إلى مبنى المجلس الوطني ومبنى الإذاعة ومبنى البرق والبريد. كما تم رصد الدبابات والمصفحات داخل هذه المباني وحول أسوارها وفي المداخل الرئيسية[8].

أحدثت وفاة الرئيس العراقي عبد السلام عارف صدمة كبيرة في الأوساط العربية والهيئات

من أبرز شخصيات العراق الحديث وأوائل التربويين الذين ساهموا في التعليم الجامعي. وُلد في أسرة علمية دينية هاجرت إلى النجف من جنوب لبنان في منتصف القرن الثامن الهجري وارتبطت بعلاقات نسب مع العديد من الأسر اللبنانية، حيث أسسوا بيوتًا ثقافية ومجالس فقهية في النجف. للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف عز الدين ، الشعراء العراقيون في القرن العشرين، ج1، مطبعة أسد ، بغداد، 1969 .

(1) عدنان الباجة جي (1923 - 2019) كان سياسيًا ودبلوماسيًا عراقيًا حاصلًا على دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جورجتاون. عمل سفيرًا للعراق في الأمم المتحدة قبل أن يصبح وزيرًا للخارجية في عهد الرئيس عبد السلام عارف (1967-1965). بعد احتلال العراق عام 2003، شغل عضوية مجلس الحكم العراقي وترأسه دوريًا. كما كان عضوًا في الجمعية الوطنية الانتقالية وانتخب عضوًا في الجمعية الوطنية العراقية عام 2005. أمضى فترة منفاه مستشارًا لحكومة الإمارات وتوفي في أبو ظبي عام 2019. للمزيد من التفاصيل ينظر : سامي حسين حمود جاسم الطائي، عدنان الباجه جي ودوره الدبلوماسي والسياسي في العراق حتى عام 1969 ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى ، 2012 .

(2) الاهرام، 4303 ، 1966 .

(3) المصدر نفسه.

(4) مستشفى الرشيد العسكري هو مستشفى عسكري تأسس في العراق عام 1938 ويخصص لعلاج العسكريين وعوائلهم. يضم المبنى عدة طوابق وأقسام تشمل الطوارئ والعيادات الاستشارية والتخصصية، مستوحى تسميته من «بيمارستان الرشيد» الذي أنشأه هارون الرشيد في بغداد وكان أشهر مستشفى في زمانه. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الجبار ناجي الياسري وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، دار الكتاب، بغداد الطبعة الاولى، 2015، ص126 .

(5) الأهرام، 4303، 1966 .

(6) الاهرام ، 4303 ، 1966 .

(7) ستار نوري العبودي ، المصدر السابق ، 2009 .

(8) الأهرام، 4303، 1966 .

والمنظمات الرسمية والشعبية في القاهرة. تلقى الزعماء والسفراء العرب الخبر المؤلم بتأثر شديد، واعتبروا أن خسارة الرئيس عارف ليست فقط فادحة للعراق، بل تشكل خسارة للعالم العربي بأسره. وأعلنت جميع الهيئات والمنظمات الحداد تضامناً مع حكومة وشعب العراق في حزنهم على الرئيس عارف[1]. غادر عبد الخالق حسونة[2] الأمين العام للجامعة العربية، القاهرة متوجهاً إلى بغداد للمشاركة في تشييع جنازة الرئيس الراحل عبد السلام عارف، وتقديم تعازي الجامعة العربية إلى الحكومة العراقية. أصدر الأمين العام بياناً نعى فيه الرئيس الراحل إلى الأمة العربية، مشيراً إلى أن الجامعة العربية تدرك حجم الخسارة الجسيمة التي ألّمت بنا. ومع ذلك، تعبر عن ثقتها في أن المبادئ السامية التي آمن بها الرئيس الراحل وعمل جاهداً طوال حياته لتحقيقها ستبقى مزدهرة. كما عبَّر عن أمله بأن تجد روحه السلام يوم تتحقق أهداف أمتنا في الحرية، والتقدم، والوحدة[3].

كما أوفد الرئيس جمال عبد الناصر صلاح الشاهد[4] كبير الأمناء الي السفارة العراقية للتعزية في وفاة الرئيس العراقي الراحل عبد السلام عارف. زكريا محيى الدين[5].

وذهب رئيس الوزراء اذ قدم التعزية في وفاة الرئيس العراقي الراحل إلى رجب عبد المجيد[6]

(1) المصدر نفسه.

(2) محمد عبد الخالق حسونة (1992-1898 م) كان ثاني أمين عام لجامعة الدول العربية ووزيرًا لخارجية مصر ودبلوماسيًا بارزًا. حصل على ماجستير في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة كامبريدج بإنجلترا عام 1925. شارك في أول بعثة للسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية. تولى منصب محافظ الإسكندرية من 1942 إلى 1948، ثم وزيرًا للشؤون الاجتماعية من 1949 إلى 1950، ووزيرًا للتربية والتعليم في عام 1952، ووزيرًا للخارجية في العام نفسه. انتخب أمينًا عامًا لجامعة الدول العربية عام 1952 واستمر في منصبه حتى عام 1972.للمزيد من التفاصيل ينظر: قاسم صادق محي ، عبدالخالق حسونة واثره في جامعة الدول العربية، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، 2018 .

(3) الاهرام ، 4303 ، 1966 .

(4) صلاح الشاهد كان شخصية بارزة تولى العديد من المناصب الهامة في عهد الرئيسين جمال عبد الناصر وأنور السادات. بدأ مسيرته كأمين لرئيس الوزراء النحاس باشا، الذي كان يشجع الرياضيين بشدة نظراً لكون الشاهد بطل سباحة. تعيينه استمر حتى عهد عبد الناصر الذي عينه أمينًا لرئاسة الجمهورية. للمزي من التفاصيل ينظر : صلاح الشاهد ، ذكرياتي في عهدين ، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2014 ؛ محمد الجوادي، في كواليس الملكية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2007 ، 2007.

(5) زكريا محيي الدين (1918 – 2012) كان قائدًا عسكريًا وسياسيًا مصريًا بارزًا وأحد ضباط الثورة الأحرار. تولى العديد من المناصب الهامة مثل رئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية وأول رئيس للمخابرات العامة. شغل منصب رئيس الجمهورية لمدة يومين بعد تنحي عبد الناصر عقب هزيمة 1967. بدأ تعليمه في كفر شكر وانتقل بعدها إلى مدارس العباسية وفؤاد الأول الثانوية قبل التحاقه بالمدرسة الحربية وتخرجه برتبة ملازم ثاني. للمزيد من التفاصيل ينظر : ساهرة سلمان حمادي الطائي ، زكريا محيي الدين دورة العسكري والسياسي في مصر حتى 1968 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2016.

(6) رجب عبد المجيد العاني، العميد المهندس والسياسي والعسكري العراقي، كان أحد أعضاء تنظيم الضباط الوطنيين في العهد الملكي وساهم بفعالية في ثورة 14 تموز 1958 ضد الحكم الملكي. شغل منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس عبد السلام عارف. كما ذُكر

سفير العراق بالقاهرة [1] .

أثار النبأ المؤلم فاجعة عميقة في نفوس جميع المواطنين الذين أحبوا عبد السلام عارف. فقد أعلنت أمانة رئاسة الجمهورية العربية المتحدة بيانًا رسميًا نعت فيه الرئيس العراقي الراحل عبد السلام عارف، حيث ذكر البيان أن هذا الخبر المفجع هز قلوب الشعب. كما أشار إلى أن الرئيس جمال عبد الناصر كان يعتبر عبد السلام عارف رفيق نضال وصديقًا وأخًا. وأضاف البيان أن الرئيس عبد الناصر وشعب الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد الاشتراكي والحكومة يقدمون أصدق التعازي والمواساة للشعب العراقي العظيم، الذي لا ينسى التاريخ بطولاته [2] .

أعربت صحيفة الأهرام عن تقديرها للشكر الجزيل الذي قدمه رجب عبد المجيد، سفير العراق في القاهرة، إلى السيد رئيس الجمهورية العربية المتحدة والسادة نواب الرئيس ورئيس مجلس الأمة ورئيس الوزراء والأمين العام للاتحاد الاشتراكي العربي ونواب رئيس الوزراء والوزراء وشيخ الأزهر الشريف والعلماء والمحافظين ورؤساء وأعضاء الهيئات الدبلوماسية العربية والأجنبية وقادة وضباط وأفراد القوات المسلحة والشرطة والأمن وأساتذة الجامعات والمعاهد العلمية ورجال الصحافة والفكر والمنظمات الشعبية العربية والأجنبية ومؤسسات القطاعين العام والخاص وأبناء الشعب الذين شاركوا في عزاء الرئيس الراحل المشير الركن عبد السلام محمد عارف. عبر السفير عن امتنانه لمواساتهم الصادقة في الحزن والأسى الذي حل بفقدان الرئيس الراحل في لحظات حرجة من تاريخ العروبة والإسلام. استغل السفير هذه الفرصة ليتضرع إلى الله بأن يحفظ العراق والعروبة والمسلمين من كل مكروه وأن يعين المخلصين في تحقيق أهداف الأمة، داعيًا الله أن يحفظ قائد العروبة السيد الرئيس جمال عبد الناصر لما فيه خير العروبة والإسلام. نسأل الله أن يرحم الفقيد الراحل ويمنح العراق والعرب والمسلمين الصبر والسلوان [3] .

المبحث الثالث: موقف الاهرام في التحقق في مصرع الرئيس عارف

تمكن فريق الأخبار من الوصول إلى موقع سقوط طائرة عبد السلام عارف بعد الحصول على إذن خاص من رئيس جمهورية العراق. وتم نشر الصور الأولى في العالم لحطام الطائرة. نجحت بعثة الأخبار في بغداد في نيل إذن خاص من الرئيس عبد الرحمن عارف للوصول إلى موقع الحادث وتصوير حطام الطائرة. انطلقت طائرة من القاعدة الجوية في معسكر الرشيد، تحمل محمد بدر مصور ومحمود عبد الهادي، المحرر في فريق الأخبار [4] .

حطت الطائرة في مطار الشعيبة، حيث يبعد المطار عن مكان سقوط طائرة المغفور له عبد السلام عارف حوالي أربع ساعات بالسيارة. إذا تمكنت السيارة من الوصول إلى هناك، فقد أمر قائد

أنه تم التواصل معه من قبل البعثيين ليكون رئيسًا للوزراء بعد الإطاحة بعبد الرحمن عارف. للمزيد من التفاصيل ينظر: زينة حارث جرجيس رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى العام 1968، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003 .

(1) الاهرام ، 4303 ، 1966 .

(2) الاهرام، 4303 ، 1966 .

(3) المصدر نفسه.

(4) الاهرام ، 4309 ، 1966 .

طيران المنطقة فوراً بتجهيز طائرة هليكوبتر لنقل محرر الأخبار والمصور إلى موقع الحادث، هذه أول صور تُنشر في العالم لحطام الطائرة منذ يوم الحادث الأليم، الصور السابقة التي التقطت للطائرة تمت مصادرتها بواسطة لجان التحقيق في الحادث، ولا تزال ضمن مستندات التحقيق الذي سيتم إعلان نتائجه قريبًا [1].

الأخبار تلتقى بالطيارين اللذين نجيا من الموت في حادث عبد السلام عارف الطياران منذر وعثمان:

الطياران وقفا أمام طائرة هليكوبتر من نفس نوع الطائرة التي تعرضت لحادث مميت وأدى إلى وفاة الرئيس عبد السلام عارف. هذان هما الطياران اللذان نجا من الموت قبل أن تغمرهما العواصف السوداء. تمكنت بعثة الأخبار في بغداد من الوصول إلى الطيارين، لأنهما نجوا من حادث الطائرة الذي أودى بحياة المغفور له عبد السلام عارف، فقيد العالم العربي [2].

كانا جالسين منذ حادثة الطائرة أمام السلطات المختصة للتحقيق، وقدما كل تفاصيل ما حدث. هذه هي المرة الأولى التي يجلسان فيها مع الصحافة لتقديم معلومات جديدة. أقلعت الطائرات الثلاث: طائرة عارف، طائرة المراقبين، وطائرة الصحافة من مطار القرنة دون تلقي أي تحذيرات من مطار البصرة[3].

سافر محمد بدر ومحمود عبد الهادي على متن طائرة عسكرية خاصة وافقت القوات الجوية العراقية على استخدامها بعد التأكد من الظروف الجوية المناسبة. وصلا إلى موقع حطام الطائرة بعد أمر لجان التحقيق بإبقاء كل شيء كما هو حتى انتهاء التحقيق. هذه الصور توثق ما تم العثور عليه فور اكتشاف الحطام في الساعة الخامسة من صباح يوم أبريل، أي بعد عشر ساعات من تحطم الطائرة. تحطمت الطائرة وتحولت بقايا الشهداء إلى شظايا متناثرة امتدت لمسافات طويلة[4].

الحكومة الجديدة :

بعد إعلان وفاة الرئيس عبد السلام عارف، أصبح منصب الرئاسة موضع تنافس بين عدة أطراف، حيث تمثل هذه الأطراف في ثلاث اتجاهات مختلفة. الاتجاه الأول كان يمثل الضباط الأحرار، وأبرزهم طاهر يحيى[5]، الذين كانوا يسعون نحو حكم جماعي وإبعاد الحكم الفردي. أما الاتجاه الثاني، فقد تمثل في التيار المدني الذي دعا إلى استعادة الحياة الدستورية، وكان من أبرز ممثليه عبد الرحمن البزاز، الذي أكد على ضرورة أن يتولى الحكم شخص مدني. في حين أن الاتجاه الثالث كان يمثل النخب العسكرية، حيث كانت أغلب عناصر هذه النخبة تحتفظ بمناصب عسكرية في المراحل الحساسة، وكان من بين رموزها سعيد

(1) المصدر نفسه.
(2) المصدر نفسه.
(3) المصدر نفسه.
(4) الأهرام، 4308، 1966 .
(5) طاهر يحيى محمد عكيلي العنزي (1913 - مايو 1986) شغل منصب رئيس وزراء العراق خلال الستينيات مرتين، في عهد الرئيسين عبد السلام عارف وعبد الرحمن عارف. كان أيضًا نائبًا لرئيس الوزراء في حكومة عبد الرحمن عارف عام 1967. بصفته ضابطًا عراقيًا، كان عضوًا في اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار، التي تألفت من 15 ضابطًا. تعاون مع جبهة الاتحاد الوطني في ثورة 14 تموز 1958، التي أطاحت بالنظام الملكي وأسست جمهورية العراق. بعد الثورة، تم تعيينه مديرًا عامًا للشرطة بموجب المرسوم الجمهوري رقم (5). لاحقًا أصبح رئيس أركان الجيش العراقي بعد حركة 8 شباط 1963. للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال صبحي طالب، المصدر السابق.

صليبي الذي رشح عبد الرحمن عارف، ابن مدينته، كمرشح محتمل[1].

تولى عبد الرحمن البزاز، بصفته رئيس الوزراء، سلطات رئيس الجمهورية حتى يتم انتخاب رئيس جديد خلال أسبوع بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني[2].

بعد تشييع جثمان الرئيس الراحل بمشاركة ممثلين عن الدول العربية والأجنبية في نيسان 1966[3]، عُقدت جلسة مشتركة لمجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني في 16 نيسان. تمخضت الجلسة عن اختيار عبد الرحمن محمد عارف[4]، وكيل رئيس أركان الجيش، كرئيس للجمهورية[5]، أمرت الحكومة العراقية بالعفو عن الضباط العشرة الذين كانوا يواجهون المحاكمة بتهمة محاولة قلب النظام، وفتح عبد الرحمن عارف صفحة جديدة أمام المواطنين الذين تعرضوا للتضليل[6].

أدلى الرئيس عبد الرحمن عارف بأول حديث صحفي منذ توليه رئاسة الجمهورية العراقية. أكد أن حادث الطائرة الذي أودى بحياة الرئيس الراحل عبد السلام عارف كان نتيجة قضاء وقدر، وليس مؤامرة مدبرة. وأضاف أن القوى الرجعية تحاول تصوير الحادث كعملية اغتيال، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق. وشدد عبد الرحمن عارف على التزامه بسياسة الرئيس الراحل في الشؤون العربية والداخلية والخارجية. كما أعرب عن ثقته بأن العلاقات القوية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ستتعزز مع مرور الوقت، وأشار إلى احتمالية عقد لقاءات وزيارات مع الرئيس جمال عبد الناصر[7].

بغياب المشير الركن عبد السلام محمد عارف، رئيس الجمهورية، عن المشهد السياسي العراقي، تدخل العراق والحركة القومية الكردية[8].

مرحلة جديدة في تاريخهما، بعد وفاة عارف، سعت مراكز القوى والتيارات المختلفة الموجودة في السلطة والقوات المسلحة إلى السيطرة على الحكم. تمثلت هذه المراكز في تيارين رئيسيين: الأول هو العسكريون الذين دعموا رئيس أركان الجيش، اللواء عبد الرحمن عارف، شقيق الرئيس الراحل، وهم من أنصار استمرار برنامج الرئيس المتوفي. الثاني هو المدنيون الذين أيدوا رئيس الوزراء عبد

(1) اياد جاسم محمد احمد، التطورات الاجتماعية في العراق 1968-1979، دراسة تاريخية اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، 2016 ، ص29 .

(2) الأهرام، 4303، 1966 .

(3) الأخبار، 39، 1966؛ صوت ، 217 ، 1966

(4) عبد الرحمن عارف : عبد الرحمن عارف (1916 - 2007)، كان الرئيس الثالث لجمهورية العراق وحكم من 16 نيسان 1966 إلى 17 تموز 1968. وشارك في ثورة تموز 1958. بعد وفاة شقيقه عبد السلام عارف في حادث مروحية غامض، اختاره قياديو الوزارة ليكون رئيسًا للجمهورية، متفوقًا على المنافس الآخر عبد الرحمن البزاز. اتسمت فترة حكمه بالهدوء النسبي في تاريخ العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر : زينب عبد الحسن محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف حياة ودوره السياسي (1916-2007)، رسالة ماجستير ، كلية الاداب، جامعة اليرموك ، 2010 ؛ صدام يوسف عبد الجغيفي، سياسة العراق الخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف 17 نيسان 1966 - 17 تموز 1968 دراسة تاريخية ، جامعة الموصل، كلية التربية، رسالة ماجستير ، 2012.

(5) العرب ، العدد 550 1966؛ فتى العرب ،العدد 2893، 1966 .

(6) الاهرام ، 4307 ، 1966 .

(7) الاهرام، 4306 ، 1966 .

(8) محول محمد محمود ، المصدر السابق ، 369 .

الرحمن البزاز ونهجه الداعي للانفتاح على الغرب وإقامة نظام برلماني مشابه لذلك الذي كان سائدًا في العهد الملكي[1] .

على ما يبدو ان مصرع الرئيس عارف لم يكن وليد الصدفة وانما كان مدبرا اذ اشار نقيب الصحفيين فيصل حسون انه عند قيام الرحلة المشؤومة في ذلك اليوم لم تكن هناك أي عواصف غبارية او رياح شديدة وهذا معناه انه تم بفعل فاعل . كان يطمح عبد الرحمن البزاز في ان يتربع كرسي رئاسة الجمهورية ....

وقد انطلق مؤيدوه ومردوه بكل قوتهم وسرعتهم إلى تهيئة الاجواء لتنصيبه رئياً للجمهورية. وظهرت الصحف الموالية له، تؤيد ذلك، فقد نشرت جريدة (العرب) البغدادية لصاحبها ورئيس تحريرها نعمان العاني الصادرة في 15 / 4/ 1966 عنواناً كبيرا يقول : البزاز .. رجل الساعة، وكتبت تحته ما يوحي بان عبد الرحمن البزاز هو الذي سيكون رئيسا للجمهورية، وان ليس هناك افضل واحق منه بهذا المنصب الخطر .. وانه رجل الساعة عن جدارة !!

وحري بنا ان نتطرق اذا كانت الاستخبارات المركزية الأمريكية او البريطانية، مع بعض عناصر الحكومة العراقية، أو حتى بعض عناصر الاحزاب الموتورة في العراق، قد قامت بعملية طائرة الهليكوبتر، فألى ماذا كانت تهدف، مادام لم يخلف عبد السلام من يمثل اتجاهها، بل جاء حكم لا يقل نظامه عن حكمه.

ثمة من يقول : ان المستفيد الوحيد المفترض من ذهاب عبد السلام عارف يومذاك هو حكومة البزاز وشخص رئيسها على وجه التحديد، خاصة ان له لون الصداقة الاكاديمية للمغرب سيتولى دستوريا، مهام الرئيس بعد مقتله، وبعد ذلك يتم التمهيد لانتخابه رسمياً. وقد كان يحدث ذلك بالفعل، فقد صوت الوزراء الى جانبه طبعاً، وكان احدهم في ليبيا فاستدعاه ببرقية لكي لا يخسر صوتاً. وقد كاد يفوز لان اصوات الوزراء تعادل اصوات العسكريين، الا ان هؤلاء وضعوا مسدساتهم على الطاولات، وفرضوا انتخاب عبد الرحمن محمد عارف تحت طائلة التهديد .

وتفسيرا لذلك فأن الراغبين في ازاحة الرئيس عارف هم القوى الاجنبية والمتمثلة بـ (بريطانيا، الولايات المتحدة ، اسرائيل) و ما اليد التي نفذت الا اداة حقيرة لتلك القوى .

وفي السياق ذاته فأن موقف صحيفة الاهرام من خلال اعدادها لم تتطرق الى توضيح خاص في فاجعة الرئيس الراحل عبد السلام عارف الا انه مصرع على اثر حادث تحطم طائرة بالجو من خلال مراسليها التي ارسلتهم للعراق و ايضا من خلال اعدادها التي غطت الحادث بأسلوب اعلامي صحفي بحت بدون استنتاجات او تكهنات ذاتية .

(1) شامل عبد القادر ، المصدر السابق ، ص36 .

الخاتمة

1. توصلت بعد إكمال دراسة موقف صحيفة الأهرام من مصرع الرئيس الراحل عبد السلام عارف في العراق يوم 13 / 4/ 1966 إلى عدة استنتاجات: أظهرت الصحيفة قدرتها على تسليط الضوء على الأحداث السياسية ومجريات الواقع. فقد كانت الدراسات المنشورة عبر صفحاتها تقدم رؤى حقيقية عن الوضع السياسي في العراق.
2. تناولت الصحيفة حادث تحطم الطائرة المروحية قرب مدينة البصرة بسبب عاصفة قوية اجتاحتها في الساعة السابعة مساءً. نتيجة لذلك، أرسل قائد الطائرة نداء استغاثة، ثم انقطع الاتصال به. تم العثور على الحطام بعد حوالي عشر ساعات.
3. خرج أهالي البصرة بأكملهم لتشييع جثمان الرئيس العراقي الراحل في جنازة شعبية شارك فيها كافة سكان المدينة. وقد سار في الجنازة أيضاً قوات تمثل قطاعات الجيش مع عدد كبير من الموظفين العسكريين والمدنيين. تم نقل جثمان الرئيس الراحل وضحايا الحادث بواسطة طائرة عسكرية إلى بغداد.
4. أوردت الصحيفة أن الرئيس جمال عبد الناصر أرسل برقية تعزية إلى الدكتور عبد الرحمن البزاز، رئيس الجمهورية العراقية، لوفاة المشير الركن بالنيابة عبد السلام محمد عارف، رئيس الجمهورية العراقية. تضمنت البرقية الحزن العميق الذي تعيشه الأمة العربية كلها حدادًا على بطلها الشهيد عبد السلام عارف ومشاطرة الشعب العراقي العظيم في محنته.
5. التزمت الصحيفة بتغطية تفاصيل الحادث حيث وجدت الطائرة محطمة تمامًا، وكانت أجساد الشهداء محترقة بحيث كان من الصعب التعرف على معظمهم، إلا أن جثمان الرئيس عارف كان واضح المعالم. توقفت ساعات الشهداء عند الساعة السابعة والدقيقة العاشرة، وهو وقت استشهادهم بعد عشرين دقيقة من إقلاعهم
6. تدخل القدر بقسوة عندما أرسل قائد طائرة الرئيس عبد السلام عارف إشارة إلى مطار البصرة طلبًا للإنقاذ وتحديد الاتجاه بعد فقدان السيطرة بسبب العواصف. تداخلت أصوات أخرى لطائرات مختلفة مع الإشارات اللاسلكية، ورد مطار البصرة أنه لا يستطيع تحديدالاتجاهلعدمتوفرالأجهزةالفنيةاللازمة.
7. أوضحت صحيفة الأهرام أن الوضع السياسي انعكس سلبًا على الحياة العامة في العراق بعد وفاة الرئيس السابق عبد السلام محمد عارف، وأن الاضطراب وتغيير الحكومات أثرتا على سياسات الدولة.
8. ذكر الرئيس عبد الرحمن عارف في متابعة لصحيفة الأهرام أن العمل المشترك بين القاهرة وبغداد يشكل دائمًا قاعدة التضامن العربي ومنطلق الكفاح القومي التحرري. وأكد أن المشاكل والصعوبات التي تقف أمام الوحدة لن تثنيهم عن أهدافهم بل تزيدهم قوة لمواجهتها والاندفاع لتحقيق هذه الأهداف. وأضاف أنه لن يتوانى عن العمل لتحقيق وحدة العرب ولن ييأس حتى يكتمل الصف العربي وتتوحد كلمته، مشيرًا إلى نيته زيارة بعض البلاد العربية قريبًا، وعلى رأسها الجمهورية العربية المتحدة.

المصادر والمراجع :

1. صحيفة الاهرام ، السنة 91، العدد 28614 ، الاربعاء 14 نيسان 1965.
2. صحيفة الاهرام ، العدد 4303 ، السنة الرابعة عشر ، 15 نيسان 1966 .
3. صحيفة الاهرام ، العدد 4306 ، السنة الرابعة عشر ، الثلاثاء 19 نيسان 1966 .
4. صحيفة الاهرام ، العدد 4307 ، السنة الرابعة عشر ، الاربعاء 20 نيسان 1966 .
5. صحيفة الاهرام، العدد 4308 ، السنة الرابعة عشر ، الخميس 21 نيسان 1966 .
6. إبراهيم هاشم معضد، وزارة الخارجية العراقية 1958– 1968 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 2011 .
7. اياد جاسم محمد احمد ، التطورات الاجتماعية في العراق 1979–1968، دراسة تاريخية اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، 2016 .
8. جمال صبحي طالب، طاهر يحيى ودوره في تاريخ العراق المعاصر 1914– 1968، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت، 2015 .
9. حنا بطاطو ، العراق (الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار) ، ترجمة عفيف الرزاز ، مؤسسة الايمان العربية ، د.ت .
10. ذو الفقار حسين نجم عبود ، الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق (1979–1999) كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة واسط ، رسالة ماجستير ، 2023 .
11. رشاد كامل ، حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر ، دار الخيال للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2002 .
12. زمن مجيد حميد، الفقر والمشكلات العائلية– دراسة ميدانية في مدينة بغداد للعوائل الساكنة في معسكر الرشيد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، 2010 .
13. زينب عبد الحسن محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف حياة ودوره السياسي (1916–2007) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب، جامعة اليرموك ، 2010 .
14. زينة حارث جرجيس رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى العام 1968، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، 2003.
15. سامي حسين حمود جاسم الطائي ، عدنان الباجه جي ودوره الدبلوماسي والسياسي في العراق حتى عام 1969 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، 2012 .
16. ساهرة سلمان حمادي الطائي ، زكريا محيي الدين دورة العسكري والسياسي في مصر حتى 1968 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، 2016 .
17. ستار نوري العبودي، عبد العزيز العقيلي– حياته ودوره في العراق 1919– 1981 ، دار المرتضى، د.م، 2009 .
18. شامل عبد القادر ، عبد السلام عارف.عدد خاص ، اوراق ذاكرة العراق ، العدد (74) السنة السادسة ، 15 حزيران 2018 .
19. صحيفة البلد (بغداد)، العددين 573 ، 574، 14، 15 نيسان 1966 .

20. صحيفة الجمهورية العدد 814 في 15 نيسان 1966 .
21. صحيفة الأخبار (بغداد)، العدد 39، 17 نيسان 1966 .
22. صحيفة الثورة العربية (بغداد)، العدد 515، 10 آذار 1966.
23. صحيفة الثورة العربية (بغداد)، العدد 505 28 شباط 1966 .
24. صحيفة العرب (بغداد)، العدد 534، 28 آذار 1966 .
25. صحيفة العرب ، العدد 514 في 15 نيسان 1966 .
26. صحيفة العرب (بغداد)، العدد ٥٥٠17نيسان 1966 .
27. صحيفة صوت العرب، (بغداد)، العدد 217 ، 17نيسان 1966 .
28. صحيفة فتى العرب (الموصل)، 2893، 18نيسان 1966 .
29. صحيفة فتى العرب (الموصل)، العدد 2887، 24 آذار 1966.
30. صحيفة فتى العرب (الموصل)، العدد 2898، 12 نيسان 1966 .
31. صحيفة الفجر الجديد (بغداد)، العدد ٢٨٤ ، 28 شباط 1966 .
32. صحيفة المنار، السنة الثالثة ، عدد 829 الثلاثاء 19 شباط 1963 .
33. صدام يوسف عبد الجغيفي، سياسة العراق الخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف 17 نيسان 1966 - 17 تموز 1968 دراسة تاريخية ، جامعة الموصل، كلية التربية، رسالة ماجستير ، 2012 .
34. صلاح خلف مشاي الغريري ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1958-1968 ، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، الجامعة المستنصرية 2004.
35. صلاح الشاهد ، ذكرياتي في عهدين ، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2014 .
36. عبد الجبار ناجي الياسري وآخرون، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، دار الكتاب، بغداد الطبعة الاولى، 2015.
37. عبد السلام عارف، مذكرات الرئيس الراحل، المؤسسة القومية للتأليف والنشر، بغداد، 1967 .
38. عقيل الناصري عبد الكريم قاسم من ماهيات السيرة الذاتية، دار الحصاد نشر والتوزيع والطباعة، سوريا، 2006 .
39. علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2005 .
40. علي خيون ، ثورة 8 شباط 1963 في العراق ، الصراعات والتحولات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990.
41. غسان زكريا ، يتذكر السلطان الاحمر، ارادوس للنشر، لندن ، 1991 .
42. قاسم صادق محي ، عبدالخالق حسونة واثره في جامعة الدول العربية، رسالة ماجستير ، جامعة ديالى، كلية التربية ، 2018 .
43. محمد الجوادي، في كواليس الملكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2007 .

44. محول محمد محمود ، العسكر والمسألة الكردية في العراق المشير الركن عبد السلام محمد عارف (أنموذجاً) ، مجلة جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة الموصل المجلد (٢٥) العدد الثالث ، آذار 2018 .
45. مشتاق حبيب حسن المحمدي ، عارف عبد الرزاق ودوره العسكري والسياسي في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2012 .
46. محمد كريم مهدي المشهداني ، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968 أطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بغداد كلية التربية ، 1999 .
47. نوفل خليف اسود خليفة السلماني ، سعيد صليبي ودوره في تاريخ العراق المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار كلية الاداب ، 2011 .
48. وميض جمال عمر نظمي واخرون ، التطور السياسي المعاصر في العراق ، مطابع جامعة بغداد ، د.ت .
49. يوسف عز الدين ، الشعراء العراقيون في القرن العشرين، ج1، مطبعة أسد ، بغداد، 1969 .